

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 3- سورة الحديد | من الآية 7 إلى 8

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين وبعد. سُم الله أَعُوذ بالله من الشيطان الرجيم امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه الذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير - 00:00:00

ومالكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده ايات بينات وان الله بكم لرؤوف رحيم وما لكم الا تتفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والارض - 00:00:41
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ؟ فيضاعفه - 00:01:24

فيضاعفه له وله اجر هذه الایات الكريمة من سورة الحديد جاءت بعد قوله جل وعلا هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها - 00:01:57

وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السماوات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو علیم بذات الصدور امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه - 00:02:38
الایات يقول جل وعلا امنوا بالله ورسوله الخطاب لعموم الثقلين للمؤمن والكافر يأمر الله جل وعلا كفار قريش بان يؤمنوا الله ورسوله كما يأمر المؤمنين بالثبات والاستمرار على الايمان ومحاولة - 00:03:15

الزيادة من والتمكن فيه لأن الايمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة كلما جد المسلم في الطاعات وابتعد عن المحرمات والمكرهات زاد ايمانه وقوي وكلما تساهل في الواجبات ووقع في المحرمات والمكرهات - 00:04:09

نقص ايمانه حتى يض محل ولا يبقى منه شيء ولذا امر الله جل وعلا المؤمنين الايمان يعني بالثبات عليه والزيادة فيه والتمكن منه وامر الكفار بالايمان بالله ورسوله والايام هو التصديق - 00:04:55

بوحديانية الله جل وعلا وربوبيته والتصديق لمحمد صلى الله عليه وسلم واتباعه بهذا يحصل الايمان الايمان بالله بتوحيده وافراد العبادة له فلا يكفي الاعتراف بربوبيته وكفار قريش معترفون بربوبية الله - 00:05:34

لكنهم اشركوا معه في الوهيته. تعالى وتقديس فالايمان بالله افراده بالعبادة. وحده لا شريك له فمن زعم الايمان ولم يفرغ الله جل وعلا بالعبادة ايمانه كذب وليس ب صحيح لأن الايمان - 00:06:21

هو افراد الله جل وعلا بالعبادة فمن عبد الله وتوجه الى غيره من ملك اونبي او رسول او عبد صالح او صنم من حجر او شجر او اي وسن - 00:07:00

فهو مشرك وان عبد الله مع هذا ان عبادة الله مع عبادة غيره لا تنفع لأن الله جل وعلا يقول في الحديث القديسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشرك معني فيه غيري - 00:07:32

تركته وشركه فمن توجه الى من يزعم انهولي او سيد او كان ولها من اولياء الله الصحابة ومن شهد لهم رسول صلى الله عليه وسلم بالجنة فقد كفر بالله وان زعم انه مسلم - 00:08:01

لان التوجه الى غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله شرك اكبر مخرج من الملة وصاحبها كافر خالد مخلد في النار. وان صلى وصام وزعم

انه مسلم لان الزعم لا يكفي - 00:08:30

وادعاء الاسلام لا يكفي. بل لا بد من تحقيقه والاسلام ما هو هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك اذا اتصف بهذه الصفة فهو المسلم حقا واما اذا لم ينقد الى الله بالطاعة - 00:08:59

او لم يفرد الله جل وعلا بالعبادة ولم يخلص نفسه من الشرك فهو الكافر ببعض الجهلة يصلى وربما صلى في الصف الاول ثم بعد الصلاة يرجع الى الورى الى قبر السيد او الولي او من يزعم انه ذلك - 00:09:31

ويخضع له ويتدلل بين يديه ويسأله ما يسأله بهذا يكون احبط عمله كله وابطل صاته وصيامه وسائل القربات التي تقرب بها الى الله لان الله جل وعلا قال لعبد ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:10:01

الذى هو افضل الخلق على الاطلاق ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحيط عملك والله جل وعلا يعلم ازا ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يشرك - 00:10:32

وهو معصوم عليه الصلاة والسلام ولكن الله جل وعلا يعلم عباده ان محمد وهو افضل الخلق ان اشرك حبط عمله فمن دونه من باب اولى وبهذا يعلم انه لابد من الايمان بالله - 00:10:56

معه من الخلاص من الشرك بعد عن الشرك اول ما فرض الله على العباد الكفر بالطاغوت والايمان وقد تضمنتها كلمة التوحيد لـ الله لا الله لا الله هذى الكفر بالطاغوت - 00:11:23

الـ اللهـ الاـيمـانـ بالـ اللهـ اـمـنـواـ بـالـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ.ـ وـالـاـيمـانـ بـالـرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ تـجـرـيـدـ المـتـابـعـةـ لـهـ لـتـحـقـيقـ شـهـادـةـ انـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللهـ وـذـكـرـ بـتـصـدـيقـهـ فـيـمـاـ اـخـبـرـ وـأـمـتـشـالـ مـاـ اـمـرـ بـهـ - 00:11:53

واجتناب ما نهى عنه وان لا يعبد الله الا بما شرع فان عبد الله بغير ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم فمن يتوجه الى اصحاب القبور فقد عبد الله بغير ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم فهو لم يشهد شهادة ان محمدا رسول الله - 00:12:22

امنوا بالله ورسوله وهم متلازمان لا يتم ايمانه بالله حتى يؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم ولا يتم ايمانه بالرسول حتى يؤمن بالله جل وعلا ويفرده بالعبادة امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه - 00:12:50

حتى على الانفاق في سبيل الله صدق المرأة في ايمانه ان ينفق يعطي الله ولها سميـتـ الزـكـاـةـ صـدـقـةـ وـسـمـيـتـ زـكـاـةـ لـاـنـهـ تـبـرـهـ عنـ صـدـقـ الاـيمـانـ وـزـكـاـةـ لـاـنـهـ تـزـكـيـ النـفـسـ - 00:13:26

وانفقوا الايمان مع الانفاق متلازمان لمن قدر على ذلك كما قال ابو بكر رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة بعض المرتدين قالوا نصلی ونصوم ونشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله ونجح لكن زكاة لا - 00:14:02

ما ندفع المال غالبي ما ندفع فجهز ابو بكر رضي الله عنه الجيوش لقتالهم فقال له بعض الصحابة رضي الله عنهم يا خليفة رسول الله كيف تقاتل من يشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله ويصلـيـ وـيـصـومـ وـيـحـجـ - 00:14:39

قال رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة الله جل وعلا في كثير من ايات القرآن يأمر بالايـمانـ وـالـانـفـاقـ يـأـمـرـ بـالـصـلـاـةـ وـالـزـكـاـةـ وـقـرـنـهـمـ جـلـ وـعـلـاـ فـيـ كـتـابـهـ - 00:15:09

وقرنهـمـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ سـنـتـهـ بـنـيـ الـاسـلـامـ عـلـىـ خـمـسـ شـهـادـةـ انـ لـاـ اللهـ وـاـنـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللهـ وـاقـامـ الصـلـاـةـ وـاـيـتـاءـ الزـكـاـةـ وـانـفـقـواـ اـعـطـواـ مـاـ مـالـكـ - 00:15:34

طيبة بها نفوسكم ابتغاء وجه الله لـانـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ اـبـتـلـىـ الـاغـنـيـاءـ بـالـمـالـ وـقـدـ يـنـجـحـ الـمـرـءـ بـهـذـاـ الـابـتـلـاءـ وـيـحـوزـ الـدـرـجـاتـ الـعـلـىـ وـقـدـ يـخـفـقـ الـمـرـءـ فـيـ هـذـاـ الـامـتـحـانـ فـيـخـسـرـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ - 00:15:55

وجعل جـلـ وـعـلـاـ لـلـفـقـرـاءـ حـقـاـ مـعـلـومـاـ لـاـ مـنـةـ فـيـ اـمـوـالـ الـاغـنـيـاءـ وـاـذـ اـعـطـيـ الغـنـيـ الفـقـيرـ حـقـهـ بـرـئـ منـ النـفـاقـ وـبـرـئـ منـ الشـحـ البـخـلـ وـادـىـ حـقـ اللهـ وـاـنـ لـمـ يـعـطـهـ ذـلـكـ - 00:16:36

طالـبـهـ الـفـقـيرـ بـهـ فـيـ الدـارـ الـآخـرـةـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـفـيـ ذـاكـ الـيـوـمـ لـاـ دـرـهـمـ وـلـاـ دـيـنـارـ وـاـنـمـاـ هـيـ الـحـسـنـاتـ وـالـسـيـئـاتـ الـمـقـاـصـةـ يـؤـخـذـ منـ حـسـنـاتـ الـمـرـءـ فـاـذـ نـفـذـتـ حـسـنـاتـهـ اـخـذـ مـنـ سـيـئـاتـ الـمـظـلـومـ - 00:17:07

المبخوت حقه وطرحت على الظالم التخل من المظالم في الدنيا خير للعبد وسلامة له يوفي الحقوق من مال هو تاركه وذاهب
ومخلفه ويسلم والا يترك المال وتبقي الحقوق على رقبته - [00:17:34](#)

وانفقوا من مادا مما جعلكم مستخلفين فيه في هذه الاية تحريض وحث على الانفاق ما قال جل وعلا انفقوا من اموالكم ويأتي في
ایات انفقوا مما كسبتم. قال لا. انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه - [00:18:02](#)

مستخلفين لها معنيان عند المفسرين رحمهم الله انفقوا مما جعلكم مستخلفين يعني المال مال الله جل وعلا وانما جعلكم خلفاء وكلاء
عليه المال ليس بمالك تدخل فيه المال لله جل وعلا. والله جل وعلا جعله تحت يدك - [00:18:29](#)

وقال تصرف في تصرف شرعى المال انت موكل عليه انفق منه على نفسك انفق منه على ولدك انفق منه على من تعول. انفق منه في
سبيل الله اخرج الزكاة واخرج صدقة التطوع وهكذا في كل من شرع الله - [00:18:57](#)

انت وكيل والواجب على الوكيل ان يؤدي ما اؤتمن عليه وهو الله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وهذا تحريض وحث على الانفاق الله جل وعلا وكلك
ليس لك لست حررا في التصرف لا - [00:19:21](#)

انت مقيد باوامر من استخلفك عليه وهو الله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وهذا تحريض وحث على الانفاق الله جل وعلا وكلك
واستخلفك على هذا المال لتنفق فيه منه. فبادر - [00:19:43](#)

الله جل وعلا قال لك انفق صاحب الحق وصاحب المال والمالك لكل شيء قال لك انفق يقول لا اذا قلت لا خسرت والمال ستدhib
وتتركه او ينزع منه في حال حياتك - [00:20:09](#)

وتتحسر لكن اذا انفقت لو ذهب عنك ما تتأسف ولا تتحسّف لانك اديت الواجب ولو ذهبت وتركته لاهلك تكون تركت لهم مالا طيب
نظيف ما خالطه مال وحق للغير. لا للفقراء ولا للعمال ولا لغيرهم من الناس. المال نظيف تركته لورثتك - [00:20:32](#)

يستعينون به على طاعة الله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه. فانتم خلفاء الله لان كل ما في الكون لله جل وعلا انت وما تملك ملك
له جل وعلا مثل العبد الرقيق - [00:21:03](#)

ليكون لك ملك لك وتعطيه مال هو وماله ملك لك وانت وما بيده ملك لله جل وعلا وعلى هذا المعنى في حث وتأكيد على الانفاق لان
المالك الحقيقي يأمرك بذلك - [00:21:28](#)

وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه اخر قاله بعض العلماء رحمهم الله ولا منافاة بينه وبين هذا قال انت بالنسبة لهذا المال خلف
لمن قبلك ولست مستقر سيخلفك غيرك سيكون المال مروره بيده مرور - [00:21:56](#)

من ابيك اليك ومنك الى ولدك الى ولدك وهذا فانت خلقت فيه من قبلك وسيخلفك فيه من بعدك فاحسن الخلافة ما دام
بيده لا تكون محروم لا تحرم نفسك - [00:22:28](#)

هذا المال الذي وصل اليك وسينتقل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم ما لو وارثه احب اليه من ما له قالوا يا رسول الله ما منا
احد الا ما له احب اليه من مال وارثه - [00:22:54](#)

قال انتا لك ما انفقت. وما الوارث كما ابقيت فلتبقى هو للوارث وهو ان كان من حلال وطيب وهم يستعينون به على طاعة الله جل
وعلا وانت مأجور عليه وانك ان تذر ورثتك اغنية خير من انتظارهم عالة يتکفرون الناس - [00:23:13](#)

وان كان من مال حرام فهم انتفعوا به وانت تضررت انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه. انتم خلفاء في هذا المال لابائكم وسيخلفكم
ابناؤكم ليس المال لك مستقر لا جاءك وسينتقل منك الى غيرك - [00:23:37](#)

وكلا المعنيين صحيح وقد قال بكل واحد جمع من المفسرين رحمهم الله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه الذين امنوا منكم وانفقوا
لهم اجر كبير الذين امتنعوا امر الله وامر رسوله - [00:24:04](#)

بالايمان بالله والانفاق اذا زعم الايمان وحده بدون انفاق ما هو بصادق اذا انفق بدون الايمان فهو المنافق. ما ينفعه فالذين امتنوا
منكم وانفقوا لهم اجر كبير. والله جل وعلا الكبير المتعال يقول اجر كبير - [00:24:34](#)

وما دام ان الله جل وعلا يقول اجر كبير فهو ما تتصور كبره وعظمته ان الله الكبير العظيم يقول اجر كبير وهو نعيم الجنة. نسأل الله

الكريم من فضله لهم اجر كبير - 00:25:06

عظيم جنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء الايات فهو جل وعلا يأمر بالايمان والانفاق
مرغبا في هذا حاثا عليه ثم يعد وعد العظيم لمن امتنل - 00:25:27

ومن لم يمتنل الويل له المال سينتقل منه ويحرم من فائدته ويكسب ضرره فقط بس يقول ظرر المال عليه. لانه سيسأل عن كسبه
وعن انفاقه كسبه من الحرام وتركه لمن بعده هذه جريمة - 00:25:59

كسبه من الحرام وانفقه في الحرام هذه اشد كسبه من الحال مأجور فيه انفقه فيما امره الله مأجور فيه فالله يعطي الجزيل ويطلب
من عبده الشيء اليسير ليضاعف له الاجر - 00:26:32

فمن فعل استجابة للطلب اصيб ولا ينقص ماله باذن الله حتى لو اخرج اكثر يعود لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نقص مال
من صدقة وتجد من ينفق الان اموالهم باذن الله تتكاثر - 00:26:58

والمسك هو ماله ان لم تحصل عليه افة تجتاحه. وتهلك اكثره. ما نقص مال من صدقة فهو اعطي وتفظل وطلب منه شيئاً ووعد
عليه الاجر العظيم. وهو كله منه تعالى - 00:27:27

والذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير لما حث النبي صلى الله عليه وسلم مرة وكثيراً ما يأمر بهذا عليه الصلاة والسلام على الصدقة
ورغب في العطاء ذهب الصحابة رضي الله عنهم كل يلتمس ما عنده - 00:27:52

فذهب ابو بكر رضي الله عنه وجاء بكل ما له كل ما يملك ووضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان عمر رضي الله عنه جاء
بنصف ماله - 00:28:18

ووضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسألهم ماذا ابقو؟ لاهليهم وعيالهم قال ماذا ابقيت
يا عمر؟ قال النصف الشطر قال ماذا ابقيت يا ابا بكر؟ قال ابقيت لهم الله ورسوله - 00:28:32

وعد الله جل وعلا ووعد رسوله صلى الله عليه وسلم ما ابقي شيء وحث النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة تجهز عثمان رضي
الله عنه جيش العسرة بثلاث مئة بعير - 00:28:55

بكل ما تحتاج قدمها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد في سبيل الله في غزوة تبوك وجاء بالف دينار ذهب. ووضعها بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم. فتهلل وجه رسول الله صلى الله عليه - 00:29:16

وسلم وسر بها وقال ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم هذى تكفيه مع انه رضي الله عنه كثير الانفاق في سبيل الله وعبدالرحمن بن
عوف ويخرج النصح في سبيل الله ويبقى النصح. فإذا به بعد ايام قليلة يعود النصف اكثر مما كان اولا - 00:29:36

وهكذا وكان عليه الصلاة رضي الله عنه عبد الرحمن بن عوف موفق في تجارته قالوا لو جلب التمر الى هجر لربح فيه فاراد ان يجرب
مرة يجلب التمر الى هجر هجر محل التمر - 00:30:00

تمون الجزيرة العربية كلها تحمل احمال من المدينة تمر الى هجر يريد بيعه الى وصول هذه التجارة وهذا التمر الى هجر حصل ما
حصل في تلك البلاد في هجر وقالوا علاج هذا هو تمر من تمر المدينة. فإذا تجارة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه تصل الى هجر
- 00:30:22

سيبيعها باضعاف مطاعفة وربح في جلبه التمر الى هجر ويستنقصونه الشخص يقولون كجانب التمر الى هجر لان هذا مسكون ما
يعرف اللي يجلب التمر الى هجر هذا جاهل وجاءه تجارة رضي الله عنه وارضاه - 00:30:53

والناس في امس الحاجة اليها والتجار تسارعوا اليه ليشترون منه اجزاءها ليربحوا من ورائها وكلما عرضوا عليه سعر قالوا اعطيت
اكثر وكلما عرضوا عليه سعر قال اعطيت اكثر قالوا يرحمك الله ما جربنا عليك كذب - 00:31:17

ونحن تجار المدينة من اعطاك اكثر من هذا قال اعطاني الله جل وعلا هل تعطونني بالدرهم سبع مئة درهم؟ قالوا لا هذا ما هو
معقول وقال اعطاني الله اشهادكم اني تصدقت بها لله - 00:31:39

وزعها في فقراء المهاجرين والانصار وامهات المؤمنين رضي الله عن الجميع. اغتنم فرصة حيث انها تجارة ورابحة واراد ان يربح

فيها اكثر من ريح الدنيا ريح الآخرة وهكذا كانوا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:32:00

ورضي الله عنهم الى هذه الاية والذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه. وقيل نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه - 00:32:24

والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب سواء كانت نزلت في ابي بكر او في عثمان او في غيرهم من الصحابة فهي لامة كلها. فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير. من اول الدنيا الى - 00:32:40

اخرها امر تبارك وتعالى بالايام به وبرسوله على الوجه الاكمل والدوام والثبات على ذلك والاستمرار وحث على الانفاق مما جعلكم مستخلفين فيه اي مما هو معكم على سبيل العارية فانه قد كان في ايدي من قبلكم - 00:33:00

ثم صار اليكم وارشد تعالى الى استعمال ما استخلفهم فيه من المال في طاعته وان يفعلوا والا حسابهم عليه وعاقبهم لتركهم الواجبات وقوله تعالى مما جعلكم مستخلفين فيه اشارة الى انه سيكون مخلفا عنك - 00:33:28

فلعل وارثك ان يطيع الله فيه فيكون اسعد بما انعم الله به عليك من المراد بالانفاق هنا الانفاق في الزكاة. يعني اعطاء الزكاة الواجبة وقيل المراد الانفاق في مرضاة الله. فيما يرضي الله من صدقة واجبة - 00:33:55

ومن صدقة تطوع ومن انفاق على الاهل والولد وما يحتاجون اليه لا يقترب عليهم وكما قال عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول يعني انفاقه على اهله - 00:34:20

وولده انفاق في سبيل الله يؤجر عليه وكما قال عليه الصلاة والسلام دينار تنفقه في سبيل الله ودينار تنفقه على مسكين ودينار ينفقه على اهلك افضلها الذي تنفقه على اهلك. اذا كانوا في حاجة - 00:34:43

لكن ما ينبغي للانسان ان يتسع التوسيع الزائد في الانفاق على اهله. ويقترب على نفسه في الانفاق في سبيل الله يعطي اهله ما يحتاجون اليه ولا يتسع لان التوسيع بالمباحات - 00:35:05

يجره الى الواقع في المحرمات والعياذ بالله لانه اذا توسيع في المباحات شيئا فشيئا حصل الاسراف وحصل التبذير وكما قال الله جل وعلا ان المبذرين اخوان الشياطين فالانفاق والله اعلم هنا في الزكاة وفي غيرها - 00:35:26

رأى كثير من المفسرين انه لا ينبغي حصر الانفاق هنا في الزكاة فقط بل في كل ما يرضي الله جل وعلا او يعصي الله فيه ستكون قد سعيت في معاونته على الاثم والعدوان - 00:35:51

وقوله تعالى والذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير ترغيب في الایمان والانفاق في الطاعة ثم قال تعالى وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم وما لكم لا تنفقوا لا تؤمنون بالله - 00:36:13

والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم وقد اخذ ميثاقيكم ان كنتم مؤمنين وما لكم هذا استفهمان قال العلماء استفهمان توبيخ وتقرير اي شيء يمنعكم من الایمان بالله ما الذي يمنعكم من الایمان بالله والرسول بين اظهركم - 00:36:37

ويدعوكم الى الله ويرغبكم في الخير ويدعكم على الایمان الثواب الجزيل وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول مستأنف مبتدأ ليس المراد وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول لا والرسول يدعوكم - 00:37:07

اي شيء يمنعكم عن الایمان وعندكم رسول الله وعندكم رسول الله يدعوكم الى الایمان به يعني انت على بصيرة وعلى علم بين اظهركم رسول الله بهذه ميزة لكم وحث لكم على الایمان - 00:37:35

وان لم تؤمنوا فلا عذر لكم لستم في شك او في جهالة من الامر وانما عندكم الرسول والرسول يدعوكم يأمركم الایمان بالله لتومنوا بربكم وقد اخذ ميثاقيكم. وقد اخذ الله - 00:38:01

الاخذ اخذ الله وقد اخذ ميثاقيكم. يعني اخذ الله عليكم الميثاق ان تؤمنوا بربكم اخذ الله عليكم الميثاق بالایمان متى هذا الميثاق للعلماء رحهم الله فيه قولان الميزات قالوا هذا الميثاق الذي اخذه الله جل وعلا على ذرية ادم - 00:38:29

في عالم الذر حينما استخرج ذرية ادم من ظهره وقال لهم المست ربكم؟ قالوا بلى شهدنا قالوا في عالم الذر اخذ الله الميثاق على الناس على ذرية ادم بالایمان بالله تعالى - 00:39:03

وقيل وقد اخذ ميثاكم اخذ الله عليكم الميثاق ليس هناك في عالم الذر وانما بما وهبكم جل وعلا من العقول واقام لكم من الادلة الواضحة على وحدانية الله جل وعلا في عبادته - [00:39:27](#)

ووحدانيته في ربوبيته اقام لكم الادلة التي لا تدع مجالا للشك والريب فلا عذر لكم في ترك الايمان لامرین عظیمین اولا ان الرسول بين اظهارکم يدعوكم ثانيا ان الله جل وعلا - [00:39:54](#)

وھبکم العقول واقام الادلة الواضحة على وحدانيته تعالى وانتم معترفون بربوبيته ولا يليق بالعقل ان يعترف بالربوبية وينكر اللالهوية ما دام انك معترف ان الله ربك وهو الخالق وهو الرازق وهو المحيي وهو المميت - [00:40:24](#)
وهو المتصرف في الكون فهل يليق ان تعرف بهذا وتجعل عبادتك لمن لا ينفعك ولا يضرك لا يستطيع نفعك لو اراد ولا يستطيع ظرك لو اراد ليس بيده من الامر شيء - [00:40:59](#)

العقل اذا اعترف بربوبية الله اعترف في الوهبيته تعالى وجعل عبادته لله وحده وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربکم وقد اخذ ميثاكم ان کنتم مؤمنین ان کنتم تزعمون الايمان حقا فامنوا - [00:41:21](#)
ان کنتم مصدقین بهذا وھبکم العقول تستعملوا عقولکم فيما ينفعکم لان المرء اذا استعمل عقله مع النظر في الادلة الشرعية اهتدى باذن الله اما اذا غطى على عقله واتبع من قبله على الظلال هلكه - [00:41:52](#)

كما روی عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قيل له ما الذي ابطأ بك عن الاسلام يا عمرو ونراك عاقلا مدركا تعرف حسن الاسلام وكماله وجماله وصلاحه الدنيا والآخرة. ما الذي ابطأ بك - [00:42:24](#)

لانه ما اسلم الا قبيل الفتح رضي الله عنه تأخر اسلامه فقال كان لنا اشياخ قدناهم يعني ما نظرنا ولا تأملنا انما متابعة للباء فلما ولوا نظرنا فادرکنا لما ذهب الاباء الضالون - [00:42:48](#)

لان موقف والد عمرو الذي هو العاص بن وائل موقف عدائي للرسول صلی الله عليه وسلم شديد العداوة فلما ولوا نظرنا فادرکنا فعرفنا الاسلام دین الفطرة وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربکم وقد اخذ ميثاكم اي اخذ - [00:43:18](#)
الله عليکم الميثاق اما في عالم الذر حينما اخرج جل وعلا ذرية ادم من صلبه وشهادهم على انفسهم است بربکم قالوا بلى شهدنا او وھبکم من العقول واقام الادلة على ربوبيته ووحدانيته سبحانه وتعالى - [00:43:50](#)

وقد اخذ ميثاكم ان کنتم مؤمنین. اقرأ وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربکم اي واي شيء يمنعکم من الايمان؟ والرسول صلی الله عليه وسلم بين اظهارکم يدعوا الى ذلك - [00:44:17](#)

ويبيّن لكم الحجج والبراهين على صحة ما جاءكم به وقد روينا في الحديث من طرق في اوائل شرح كتاب الايمان في صحيح البخاري ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه - [00:44:40](#)

اي المؤمنين اعجب اليکم ايمانا قالوا الملائكة قال وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم قالوا فالانبياء قال وما لهم لا يؤمنون والوحى ينزل عليهم قالوا فنحن قال وما لكم لا تؤمنون وانا بين اظهارکم - [00:44:58](#)

ولكن اعجب المؤمنين ايمانا المؤمنين ايمانا يعني اللي ايمانه عجب هو الذي بلغه عن الرسول صلی الله عليه وسلم فامن ولم ير الرسول صلی الله عليه وسلم. نعم ولكن اعجب المؤمنين ايمانا - [00:45:23](#)

قوم يجيئون بعدکم يجدون صحفا يؤمنون بما فيها وقد اخذ ميثاكم كما قال تعالى واذکروا نعمة الله عليکم ومیثاکه الذي وافقکم به اذ قلتם سمعنا واطعنا ويعني بذلك بيعة الرسول صلی الله عليه وسلم - [00:45:45](#)

وزعم ابن حجرير ان المراد بذلك الميثاق الذي اخذ عليهم في صلب ادم وهو مذهب مجاهد هو الذي ينزل الله اعلم. وصلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبینا محمد - [00:46:11](#)

وعلى الله وصحبه اجمعین - [00:46:31](#)